عــامٌ على "العصف المــأكول"



لجنة محور الأخبار – شبكة فلسطين للحوار

٥١ يومًا من العام ٢٠١٤م وقعت فيها غزة ضحية الإجرام الصهيوني الذي لم يتحرج في استخدام كل الوسائل التدميرية في محاولة منه "للقضاء على المقاومة الفلسطينية" كما زعم، فاستهدف كل متحرك ودمر البنى التحتية ومنازل المواطنين بل كل مَعلم من معالم الحياة في هذه البقعة الفلسطينية الصغيرة.

فاندلعت الحرب على غزة في ٨ يوليو/ تموز ٢٠١٤م، وأسهم في اشتعال فتيلها تفجر الأوضاع في الضفة الغربية والقدس بعد خطف مستوطنين صهاينة للطفل الفلسطيني محمد أبو خضير في ٢٠١٤/٧/٢م وتعذيبه وقتله حرقًا، وكذلك حملة المداهمات الواسعة والاعتقالات الشرسة التي شنها الاحتلال ضد محرري صفقة وفاء الأحرار عقب محاولة أسر ثلاثة مستوطنين ومن ثم قتلهم في محافظة الخليل، تخلل هذه الموجة الثورية أيضًا دهس مستوطن لعاملَيْن فلسطينيين قرب حيفا.

ولأن غزة جزء لا يتجزأ من الألم الفلسطيني امتدت هذه الحالة الثورية إليها لتقف في مجابهة هذه الحرب الشرسة وتبدي خلالها صمودًا أسطوريًا ومقاومةً عملاقة، فقامت المقاومة بإطلاق صواريخ من قطاع غزة على مستوطنات جنوب فلسطين بتاريخ ٢٠١٤/٧/٦م، وفي اليوم التالي اغتالت طائرات العدو الصهيوني من عناصر القصف في قصفها لأحد الأنفاق في منطقة المطار شرق رفح، لتندلع بعدها الحرب يوم الثلاثاء ٢٠١٤/٧/٨م.

إحصائيات الحرب في الجانب الفلسطيني

- الشهداء:

بلغ عدد الشهداء ٢،١٤٧ شهيدًا، منهم ٥٣٠ طفلاً، و٣٠٢ امرأة، و٢٣ قتيلاً من الطواقم الطبية، و١٦ صحفياً، و١١ قتيلاً من موظفي وكالة "الأونروا" التابعة للأمم المتحدة.

وشهدت الحرب ارتقاء القادة العسكريين في كتائب القسام رائد العطار ومحمد أبو شمالة ومحمد برهوم.

والقادة في سرايا القدس دانيال منصور وصلاح أبو حسنين.

ومن بين حلقات الإجرام الصهيوني خلال الحرب، شهدت بعض المناطق مجازر مروعة أبرزها مجازر الشجاعية ورفح وخزاعة والتي خلفت عددًا كبيرًا من الشهداء والجرحى وتدمير المنازل على رؤوس ساكنيها ومنع سيارات الإسعاف من الوصول لتلك الأماكن مما فاقم المعاناة.

- الجرحى:

بلغ عدد الجرحى ١٠،٨٧٠ جريحًا، منهم ٣٣٠٣ طفلاً، و٢١٠١ امرأة، وتشير الإحصاءات الأولية إلى أن ١٠٠٠ طفل على الأقل سيعانون من إعاقة دائمة.

- المنازل:

تدمير ١٧،١٣٢ منزلاً، منها ٢،٤٦٥ منزلاً دُمِّرت بشكل كلي، و١٤،٦٦٧ منزلاً دُمِّرت بشكل جزئي، إضافة إلى ٣٩،٥٠٠ من المنازل لحقت بها أضرار، وقد تجاوز عدد من أصبحوا بلا مأوى جراء هدم منازلهم ١٠٠،٠٠٠ شخصًا بحسب تقرير للمرصد الأورومتوسطي.

- أماكن العبادة:

تدمير ١٧١ مسجداً، دُمّر ٦٢ منها بشكل كلي، و١٠٩ بشكل جزئي، بالإضافة لتدمير كنيسة بشكل جزئي.

-المدارس والجامعات:

بلغ عدد المدارس المستهدفة ٢٢٢ مدرسة، منها ١٤١ مدرسة حكومية، ٧٦ مدرسة منها تابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، و٥ مدارس خاصة، فيما بلغ عدد الجامعات المستهدفة ٦ جامعات

- المستشفيات:

استهداف ١٠ مستشفيات، و١٩ مركزاً صحياً، و٣٦ سيارة إسعاف.

وعلى صعيد المجتمع المدني وخسائر الاقتصاد، قدر المرصد الأورومتوسطي مجموع الخسائر الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالقطاع الاقتصادي في قطاع غزة بنحو ٣ مليار و٦ مليون دولار. وأفاد المرصد بأن الاحتلال استهدف ٩ محطات لمعالجة المياه، و١٨ منشأة كهربائية، و١٩ مؤسسة مالية ومصرفية، و٣٧٢ مؤسسة صناعية وتجارية، إضافة إلى استهداف ٥٥ قارب صيد، وبلغ عدد الجمعيات الخيرية المستهدفة ٤٨ جمعية، تقدم خدماتها لما يزيد عن مائتي ألف شخص. كما استهدفت هجمات الاحتلال محطة توليد كهرباء واحدة.

حصاد عمليات المقاومة وفق ما صدر عنها:

كتائب القســام، الذراع العسكري لحركة حماس، في معركتها "العصف المأكول" :

- أكدت كتائب القسام قصفها مدينة حيفا بصواريخ R160 (محلية الصُنع) للمرة الأولى.

قصف حيفا بثمانية صواريخ، و(تل أبيب) بـ١٠٩ صواريخ، والقدس المحتلة بـ١٩ صاروخا، وديمونا بـ١٢ صاروخ، إضافة لمئات الصواريخ التي طالت المستوطنات المحاذية للقطاع.

- بلغ مجموع القذائف والصواريخ التي أطلقتها كتائب القسام ٣٦٢١.

- عملية الضفادع البشرية التي اقتحمت قاعدة زيكيم العسكرية الصهيونية.

- تفجير موقع كارم أبو سالم عبر نفق تم إعداده مسبقًا.

- عملية صيد الإنزال على شاطئ السودانية التي طالت قوة خاصة حاولت التسلل عبر بحر بيت لاهيا.

- تنفيذ أول عملية تسلل خلف خطوط العدو قبل أن يعود المجاهدون إلى قواعدهم بسلام، بدءً بعمليتين شرق صوفا شرق رفح، وعملية شرق خانيونس، وموقع أبو مطيبق العسكري شرق البريج، وعملية بيت حانون شمال غزة.

- دمر مجاهدو القسام ما لا يقل عن ٤٤ دبابة.

- أحبطوا ٢٦ حالة تسلل للوحدات الخاصة (الاسرائيلية) وتكبيدها خسائر جمّة.

- قنص القسام ١٣ جنديًا وقعوا بين قتيل جريح.

- ١٥ عملية اشتباك مباشر مع قوات الإحتلال.

- استخدام ٣٧ قذيفة مضادة للدروع وقصف بالهاون وعبوات أخرى لضرب الآليات المحصنة.

- أسـر الجندي الصهيوني "شاؤول آرون"، كما تحدثت تقارير إعلامية عن أسر الجندي "هدار جولدن" في رفح، ومؤخرًا تكلمت تقارير إعلامية غير مؤكدة عن وجود أسير صهيوني ثالث بيد المقاومة.

- اختراق بث القناة الثانية للتلفزة الصهيونية، وهي من أهم القنوات الصهيونية واسعة الإنتشار.

- اختراق البريد الإلكتروني لنحو مليون شخص في الكيان الصهيوني، ووضع إشارة للقسام، وبث بيان واضح وبالصور للجمهور الصهيوني.

- اختراق هواتف الجوال لعدد كبير من جنود العدو على حدود قطاع غزة، والجمهور الصهيوني عامة.

- تنفيذ ثلاث طلعات جوية بطائرات الأبابيل قسامية الصنع، شاركت في كل طلعة أكثر من طائرة، إحداها كانت فوق وزارة الدفاع الصهيونية في الكريات التي يدار منها العدوان على غزة.

أبرز الأسلحة الجديدة المستخدمة:

- صاروخ R160 محلي الصنع، وتسميته جاءت تيمنًا بالشهيد القائد د.عبد العزيز الرنتيسي.

- صاروخ J80 محلي الصنع، وتسميته تيمنًا بالشهيد القائد أحمد الجعبري.

- صاروخ S55، تيمنًا بمعركة حجارة السجيل عام ٢٠١٢.

- طائرة أبابيل، وهي طائرة بدون طيار محلية الصنع، وتتكون من ثلاثة نماذج إحداها تقوم بمهام استطلاعية A1 ، وأخرى هجومية A1B ، والثالثة "انتحارية" A1C .

- بندقية الغـول محلية الصنع، ويصل مداها إلى ٢ كم.

سرايا القدس، الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، في معركتها "البنيان المرصوص":

- قصف أهداف صهيونية مختلفة بـ٣١٨٣ قذيفة وصاروخ.

- قصف مدن نتانيا و تل أبيب والقدس وديمونا ومفاعل ناحال تسوراك بـ٦٢ صاروخ من طراز براق ١٠٠ وبراق ٧٠ و فجر ٥ .

- قصف المدن الصهيونية "اسدود وبئر السبع وعسقلان ونتيفوت واوفاكيم ولخيش وغان يفنه وكريات ملاخي وكريات جات وريشون لتسيون وهلافيم وقاعدة تساليم وقاعدة حتسور وبنيشمعون" بـ٦٦٥ صاروخ جراد.

- قصف مواقع ومستوطنات وكيبوتسات صهيونية وتجمعات للآليات والجنود"بـ١٥٧٢ صاروخ ١٠٧ ، و٨٨٤ قذيفة هاون من عيارات مختلفة، و٦٠ صاروخ C8K .

- استهداف العديد من الآليات العسكرية والقوات الخاصة بصاروخي كورنيت ، و٤ صواريخ من طراز مالوتكا وعشرات العبوات الناسفة، وقذائف الـ RPG وتنفيذ عدة عمليات قنص واشتباكات وكمائن .

- كتائب الناصر صلاح الدين خلال معركتها "سياط الموت":

إطلاق وقصف مواقع ومغتصبات وبلدات وحشودات العدو وتجاه الطائرات وتفجيرات بقواته الخاصة وآلياته وخلال الاشتباكات المسلحة ب (٨٣٦) صاروخ وقذيفة وعبوة خلال ٣٧٣ مهمة جهادية.

- كتائب الشهيد أبو علي مصطفى خلال معركتها "الوفاء للشهداء" :

إطلاق (٥٥٩) صاروخ والعديد من قذائف الهاون وعمليات التفجير والقنص.

- كتائب المقاومة الوطنية:

إطلاق (٧٤٨) صاروخ وقتل (٨) جنود صهاينة وإصابة العشرات.

خسائر الاحتلال:

- مقتل ١٤٠ ضابطًا وجنديًا صهيونيًا، وفق إحصائية لكتائب القسام، فيما اعترف الاحتلال بمقتل ٧١ منهم.

- وأما الجرحى، فقد اعترف الإحتلال بـ ١٦٢٠ جريحًا صهيونيًا، ٣٢٢ خرجوا من الحرب بإعاقة.

- هروب ٢٩٢ جندي صهيوني من الخدمة العسكرية خلال معركة العصف المأكول.

- ٣٠٠٠ جندي مصاب بصدمات نفسية جراء المعركة.

- بلغت خسائر قطاع السياحة في الكيان الصهيوني ٦٥٠ مليون دولار.

- فيما بلغت تكلفة الحرب على جيش الاحتلال ما بين ٣ و٤ مليارات دولار منها ٢,٥ مليار خسائر في الذخائر والمعدات.

- أما خسائر المستوطنين المباشرة فقد بلغت أكثر من ٤٥٠ مليون دولار، وقدم ١٨ ألف طلب تعويض للمستوطنين إلى حكومتهم.

- وقدرت الخسائر الاقتصادية المباشرة بحوالي مليار دولار.

الموقف الشعبي والرسمي من الحرب على غزة

على المستوى الشعبي، تعالت الأصوات للتنديد بالعدوان الغاشم على قطاع غزة، فتحركت مسيرات في الأردن، وازداد الغضب الشعبي في الضفة الغربية والداخل الفلسطيني، وتحركت مسيرات في العديد من الدول مثل أمريكا وبريطانيا والسويد وكندا وإسبانيا وفرنسا والدنمارك وتركيا وموريتانيا وغيرها، حتى في سوريا خرج الناشطون في مظاهرات ورفعوا لافتات تضامنية مع العدوان على غزة، معتبرين أن العدو واحد والدم واحد.

وعلى المستوى الرسمي، تركيا كانت أول من طالب بوقف عاجل للعمليات العسكرية التي تقوم بها "إسرائيل" ضد قطاع غزة، واصفة إياها بـ "العقاب الجماعي لشعب غزة".

البرلمان العربي عقد اجتماعًا عاجلاً للجنة الشئون الخارجية والسياسية والأمن القومي، بعد ١٠ أيام من العدوان، وندد فيه "بالعدوان المتواصل من قبل الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني خاصة في قطاع غزة".

أمريكا، ناشدت بتهدئة الأوضاع، ولكنها في الوقت نفسه عبرت عما أسمته "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".

وغيرها من المواقف الغربية والعربية الخجولة.

نهـاية الحرب

انتهت الحرب بتاريخ ٢٠١٤/٨/٢٦ وذلك بعد اتفاق بين ممثلي الفصائل وممثلي الكيان الصهيوني، برعاية مصرية، واشتمل الاتفاق على عدة بنود، وهي:

- وقف المقاومة لإطلاق الصواريخ والقذائف.
- يوقف جيش الاحتلال العمليات العسكرية بما في ذلك الضربات الجوية والعمليات البرية.
- تفتح حكومة الاحتلال المعابر مع غزة وزيادة البضائع التي تدخل من خلالها، بما في ذلك المعونة الإنسانية ومعدات إعادة الإعمار إلى القطاع.
- في إطار اتفاق ثنائي منفصل توافق مصر على فتح معبر رفح.
- تسلم السلطة لمسؤولية إدارة معابر غزة.
- تتولى السلطة الفلسطينية تنسيق جهود إعادة الإعمار في غزة مع المانحين الدوليين بما في ذلك الاتحاد الأوروبي.
- تضييق المنطقة الأمنية العازلة داخل حدود قطاع غزة من ٣٠٠ متر إلى ١٠٠ متر.
- توسيع نطاق الصيد البحري قبالة ساحل غزة إلى ستة أميال بدلا من ثلاثة أميال وتوسيعه تدريجياً.
- بحث قضايا تبادل الأسرى ومطلب ميناء غزة والمطار عبر محادثات غير مباشرة وبرعاية مصرية، تبدأ بعد شهر من وقف إطلاق النار.

ودخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ الساعة السابعة مساءً، ليبقى الجرح نازفًا وتبقى آثار الدمار شاهدةً على إجرام الاحتلال وتواطئ العالم الظالم معه، حيث بلغت تكلفة إعادة إعمار غزة أكثر من ٦ مليار دولار.